

Sunnuntai 17.01.2021- Evank. Luuk. 4: 16-21. Aihe: Jeesus ilmaisee jumalallisen voimansa

موضوع اليوم: يسوع يظهر سلطته الإلهية.

سلام ربنا يسوع المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل لوقا الاصحاح الرابع والآيات 16 الى 21. إليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ كَعَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَوَقَفَ لِيَقْرَأَ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ: رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ، أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ، لِأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ. ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عِيُونُ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ؛ فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلًا: الْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ.

هذه كلمة الله

يسوع جاء الى الناصرة آتيا من البرية حيث قاده الروح ليجرب من إبليس. وحدث هذا بعد المعمودية الرب يسوع من يوحنا المعمدان. يقول الانجيل: وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ. وَبَعْدَ هَذَا أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. الروح القدس لم يُقَدِّ يسوع الى شيوخ اليهود وعلمائهم والشعب أولاً؛ إنما قاده الى إبليس ليجزبه. والرب يسوع هزمه وطرحه الى الهلاك.

وبعد إنتصاره المجيد، جاء يسوع الى الناصرة وفتح الكتاب وقرأ ما كان قد كتب عليه. نبوءة تتعلق بالخلاص والذي جميع الأنبياء كانوا يبشرون به، كما هو مكتوب: وكم فتنش الأنبياء قديما وبحثوا عن هذا الخلاص! فهم تنبأوا عن نعمة الله التي كان قد أعدها لكم أنتم واجتهدوا لمعرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم عندما شهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد.

ويسوع لم يأت من نفسه ولم يتكلم من نفسه ولم يعمل شيء من نفسه. قال في الانجيل كما دونه يوحنا التلميذ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ الْآبَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ. ويسوع لم يأت ليؤسس دين على الأرض ولا ليعمل إرادة الناس أو يطلب المدح منهم له ولا ليؤيد الذين اليهودي أو يلغي شريعة موسى والانبياء. جاء ابن الله ليكمل شريعة موسى والانبياء.

وَوَقَفَ يسوع لِيُقْرَأَ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ. يسوع ما فتح الكتاب صدفة، إنما من روحه فتحه في هذه الآيات بالضبط ليعلم حقيقة للناس. هم عرفوه كإبن النجار، لكنه كشف لهم أنه من الله وبروحه القدس سيعمل كل ما جاء في سفر النبي إشعيا: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيهِ لِأَنَّهُ مَسَّحَهُ لِيُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ وَلِيُنَادِيَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ وَيُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً وَيُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ. نحن اليوم في وقت النعمة للتوبة والإصلاح مع الله لحياة تمجد اسمه فينا. الناس تشوف وما تنظر؛ تسمع وما تصغي. وليس أكثر عمي من الذي عينيه مفتوحة ولكنه يرفض النظر في الحقيقة.

فالذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها يكون كمن ينظر إلى المرأة ليشاهد وجهه فيها وبعد أن يرى نفسه يذهب فينسى صورته حالا. أما الذي ينظر بالتدقيق في القانون الكامل، قانون الحرية، ويواظب على ذلك فيكون كمن يعمل بالكلمة لا كمن يسمعها وينساها، فإن الله يباركه كثيرا في كل ما يعمل. هذه هي إرادة الله بالضبط أننا نسمع ليسوع المسيح ونؤمن به لان الايمان هو نتيجة السماع والسماع هو من كلمة يسوع. الرب يسوع كان يعمل كما كان يعلم.

في ساعة شفى يسوع كثيرين من أمراض وعلل ووهب البصر لعميان كثيرين، جاء اليه رجلان من تلاميذ يوحنا وسألوه هل هو المسيح أم ينتظرون آخر؟ فردّ يسوع عليهم قائلا: اذهبا وأخبرا يوحنا بما قد رأيتما وسمعتما: أن العميان يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لكل من لا يشك في.

نعم. المجد ليسوع. ونقول: اِحْمَدُوا الرَّبَّ. اذْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ. غَنُوا لَهُ. رَيَّمُوا لَهُ. أَنْشِدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ. لِيَتَفَرَّحَ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ.

إبن الله ظهر لفدائنا بدمه على الصليب كما من حمل بلا عيب ولا دنسٍ معروفًا سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلنا. وجاء يسوع إلى الناصرة ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت. جاءهم بالنعمة ليبيشر في مجمعهم أن خلاص الله وصل اليهم. لكنهم نظروا اليه كإنسان عادي وهم يظنوا أنهم يعرفوه. كثيرون مثلهم يظنوا أنهم يعرفوا المسيح ولكنهم ما يسمعون لكلامه. قال عنهم: يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.

كان مفروض يفرحوا ويشكروا الله على وفائه بوعده بإرسال الفادي إليهم أولاً. لكنهم نظروا اليه كإنسان مثلهم واحتقروه. صحيح يسوع كان إنسان مثلهم سوى في الخطيئة وهم ما فهموا لكنهم رفضوه. كثيرون سمعوا خبر الانجيل المفرح ورفضوه مفضلين دينهم وخرافاتهم وتقاليدهم على معرفة الله بالحق. ماذا يعمل الانسان لما يوقف أمام الرب خالقه؟ يجي وقت ويفهم أنه فقد خلاص روحه. لِذَلِكَ يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ: الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُغَسُّوا قُلُوبَكُمْ.

فَلَا نَقْبَلْ نِعْمَةَ اللَّهِ بَاطِلاً لِأَنَّهُ يَقُولُ: هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَاصٍ. فنتمسك دائماً بوعده الرب الأمين كما نقرأه في رسالة الرسول بطرس: أنتم لم تروا المسيح ولكنكم تحبونه ومع أنكم لا ترونه الآن فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف. على هذا نقف ولا نتخلى عن ثقتنا بالرب لأننا لسنا من أهل الارتداد المؤدي إلى الهلاك، بل من أهل الإيمان المؤدي إلى خلاص نفوسنا بفضل الله ابينا الذي أنعم علينا بمعرفة ابنه يسوع الحبيب. وكان رب المجد في وسط الناس وهم ما شافوه على حقيقته لانهم وضعوا حجاب الذين على وجوههم. كانوا يسمعون يسوع وما يفهموا. يشوفوا الرب وما يدركوا.

وكان يسوع يحضر في مجمع الناصرة كل أيام السبت. كان هو يعرف ما في داخلهم كما كان يعرف أنهم كانوا يحضروا في المجمع من العادة والتقاليد ليظهروا بعضهم البعض، ومع هذا يسوع ما عافهم ولا ترك المجمع بسبب عبادتهم الروتينية. هذا يجعلنا كل واحد يطرح السؤال على نفسه: كيف أنا أحضر في الكنيسة، هل بمحبة للمخلص لأسمع كلمته وأسير عليها، أم لأظهر الناس؟ فلا يخذعكم أحد بكلام باطل. وأحب أن أذكر لنا جميعا كلمة الرب في الرسالة الى أفسس، الاصحاح الخامس والايات 17: فلا تكونوا أغبياء، بل افهموا ما هي مشيئة الرب. وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ.

أمين. ونحب نكمل بهذه الصلاة: إلهنا العظيم وأبينا. نشكرك أنك جِئْتَنَا إِلَى ابْنِكَ يسوع المسيح للمغفرة والحياة الجديدة؛ ونشكرك أنك أنت قدتنا إلى الكنيسة. ساعدنا نخدم إخواننا وأخواتنا بمحبة. أعطنا الحكمة لفهم كلمته والشجاعة للسلوك فيها بالإيمان والرجاء والمحبة. نشكرك أبانا أنك حررتنا من الخوف وعبودية الخطيئة لنعبدك بيسوع المسيح الحي. المجد لك إلهنا وأبينا بيسوع ابنك. أمين. الى اللقاء في عظة الاحد القادم إخوتي. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.